

تفسير سورة الرحمن ١ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة
الاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا - [00:00:00](#)
ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم. حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت
يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة - [00:00:15](#)
وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله توقفنا عند سورة الرحمن وهذه السورة على
اسمها اسمها الرحمن اعظم مقاصدها ذكر اثار رحمة الله جل وعلا - [00:00:33](#)
تفتح لك هذه السورة صفحة الاء الله ورحماته اعظم رحمة الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان الشمس والقمر والنجم
والشجر والعدل الذي هو الميزان والفاكهة والنخل ذات الاكام والحب ذو العصف والريحان - [00:01:00](#)
آ اصل خلق الانسان من صلصال كالفخار. هذه نعمة ورحمة وخلق الجان ايضا من نار وترى فيها نعمة الله تعالى في
المشرقين والمغربيين والبحرين وما بينهما من برزخ - [00:01:29](#)
اجعل احدهما يبغي على الآخر ويخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وله الجواري المنشآت في البحر كالاعلام وهكذا يعدد الله تعالى علينا
اثار رحمته سبحانه جل وعلا ثم بعد ذلك تأتي آيات في التذكير احوال الآخرة - [00:01:52](#)
اه يختم الله تعالى اه ذكر الائه ونعمه في الدنيا بالفناء كل من عليها فان. ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام. فباي الاء ربكما تكذبان
هذي الدنيا زائلة ثم تأتي الآخرة ويذكر الله تعالى شيئا من احوالها - [00:02:14](#)
العظيمة فمع رحمته سبحانه جل وعلا فهو العظيم القدير سبحانه لا يخرج احد عن قبضته كما قال تعالى يا معشر الجن والناس ان
استطعتم ان تنفذوا من اقطار السماوات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان. وانى لهم بالسلطان والقوة - [00:02:38](#)
يوم القيامة يرسل عليكم شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران الى اخر الايات في هذا ثم تذكر اه السورة شيئا من عذاب المجرمين في
نار جهنم ثم استرسل الايات في ذكر - [00:03:01](#)
نعيم المؤمنين في الجنة وهذا هو المناسب سورة الرحمن فيذكر الله تعالى اه رحماته اه والائه على اهل الجنة ولمن خاف مقام ربه
جنتان فيذكر ما فيهما من النعيم ويختتم هذه السورة بقوله تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام - [00:03:21](#)
وكل ما فيها من اثار جلاله واكرامه لعباده فإذا هذه السورة مقصودها واضح تعدد آ علينا اه رحمت الله جل وعلا فتحثنا على شكر
نعمة الله جل وعلا مناسبتها لطيفة بي وظاهرة بسورة القمر - [00:03:49](#)
فسورة القمر برز فيها الانذار والوعيد كما قال ربنا فكيف كان عذابي ونذور؟ فكيف كان عذابي ونذر وسورة الرحمن برز فيها الترغيب
والتذكير بنعمة الله ورحمته. ولهذا تكرر فيها قول الله تعالى فباي الاء ربكما تكذبان - [00:04:15](#)
فباي الاء ربكما تكذبان فهنا في سورة القمر تجد الانذار والترهيب وهنا في سورة الرحمن تجد الترغيب والتذكير برحمة الله جل وعلا
وهذا تجده في القرآن الكريم آ كما قال الله تعالى في سورة الفاتحة الرحمن الرحيم - [00:04:39](#)
هذا يفتح لك باب الرجاء ترجو ما عند الله من الجنة والرحمة ما لك يوم الدين هذا يجعل في قلبك الخوف من اليوم الآخر وماذا
اعدت له ثم ايضا تأمل كيف كرر الله تعالى في سورة القمر - [00:05:03](#)
ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ثم قال في سورة الرحمن الرحمن علم القرآن الله تعالى يسر القرآن للذكر ثم زادنا من فضله

فبين لنا ان اعظم رحمة على الاطلاق هي هذا القرآن علم القرآن - 00:05:22

ثم ايضا من المناسبات ان هذه ان سورة القمر آآ تنذر باقتراب الساعة اقتربت الساعة وانشق القمر وسورة الرحمن تحقق الجزاء يعني جاء فيها جزاء المجرمين وجاء فيها نعيم المؤمنين في الجنة - 00:05:48

كذلك من المناسبات تأمل كيف ختم الله سورة القمر بقوله في مقعد صدق قال ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر هذا الملك المقتدر هو الرحمن - 00:06:11

مليك مقتدر الرحمن وبهذا يكون الكمال فالله تعالى يتصف كمال الملك والقدرة مع كمال الرحمة قد تجد ملكا في الدنيا عنده ملك بطش لكنه قاسم وظالم ليس عنده رحمة هذا نقص - 00:06:27

وقد تجد من عنده رحمة لكن ليس عنده قدرة فهذا نقص وانما الكمال باجتماع الملك والقدرة مع الرحمة والله اعلم. هذه بعض المناسبات في اه هاتين بين هاتين السورتين المتأمل بينهما يجد ايضا مناسبات غيرها والله اعلم - 00:06:50

وادي السورة ورد فيها حديث عند الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم آآ خرج ذات يوم على الصحابة فقرأ سورة الرحمن فسكتوا فلما انتهى من قراءتها قال لقد قرأتها على الجن ليلة الجن - 00:07:11

فكانوا احسن مردودا منكم كانوا كلما اتيت على قوله فباي الاء ربكما تكذبان قالوا لا بشيء من نعمك ربنا نكذب. فلك الحمد كلما قرأ النبي صلى الله عليه وسلم فباي الاء ربكما تكذبان؟ قال الجن - 00:07:38

لا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد يشكرون الله تعالى هكذا علمنا رسولنا صلى الله عليه وسلم. اذا قرأنا هذه السورة الحديث وان كان في سنده آآ يعني كلام لكن لعله يتقوى ببعض آآ الشواهد والله اعلم - 00:08:00

اه كما صححه الشيخ الالباني رحمه الله تعالى اذا يقول الله تعالى في هذه السورة بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن وهنا هذه الكلمة اية في القرآن الرحمن وان كانت في بعض القراءات - 00:08:26

الرحمن علم القرآن هي رقم واحد هنا الرحمن هكذا تفتتح السورة بسم الله الرحمن كلمة مفردة الرحمن هذه الكلمة وهذا الاسم يشوق القلب للتعرف على اثار رحمة الله. لما تقرأ الرحمن هكذا - 00:08:49

فتتفكر في سعة رحمة الله ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما والله اه آآ رحمته عظيمة حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم عندما رأى امرأة تبحث عن ولدها في السبي فلما رآته اخذته والصقته - 00:09:15

صدرها وارضعته قال لا الله ارحم بعباده من هذه بولدها الله اكبر. اي رحمة اعظم من هذه لا يوجد في الدنيا رحمة مثل رحمة الام على ولدها فالله تعالى ارحم بعباده - 00:09:36

من الوالدة بولدها هنا الاخوة ونحن نعيش هذه الايام اه اخواننا بغزة يقصفون ويقتلون قد يرد على بعض القلوب شبهة بعضهم يقول اين رحمة الله حول النساء والاطفال الشيوخ والشباب يقتلون - 00:09:56

نساء اكلى واطفال يتامى ترى الام تبكي على ولدها تقطع قلبها وهي ترى ابنها يموت امامها وهكذا قل اين رحمة الله تعالى فدائما الاخوة عندما ثبت صفات الله تعالى ثبتتها على الوجه الذي يليق بعظمته وجلاله - 00:10:26

لا تظن ان رحمة الله مثل رحمة الانسان لا تقص رحمة الله على رحمتك انت ورحمة الله تعالى عظيمة واسعة ومبينة على حكمته جل جلاله يفعل ما يشاء ولا شك ان كل افعاله مصلحة ورحمة - 00:10:55

والشر ليس اليك كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ولكن رحمة الله تعالى ليست كرحمة الانسان. الانسان مستحيل ان يؤذي ولده او يقتله يقول هذه رحمة مستحيل لكن الله تعالى ارحم بعباده من الوالدة بولدها - 00:11:17

من باب التقريب اذا كان في الولد مرض تذهب به الام الى الطبيب حتى يشق بطنه يقول هذه رحمة يشق بطنه ويتألم لكن تقول هذا رحمة به حتى يشفى من المرض - 00:11:42

قد يكون الايذاء رحمة حتى في حياة الناس فما بالك برحمة الله ولذلك عندما نرى اخواننا يقتلون اول ما نتذكر قول الله تعالى في سورة ال عمران عندما انزل الله تعالى ايات - 00:12:01

بسبب هزيمة احد وقتلى احد قال الله تعالى ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله. وتلك الايام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين امنوا ويتخذ منكم شهداء هؤلاء الله تعالى احبهم - [00:12:22](#)

اصطفاهم اتخذهم شهداء عنده اذا هذه رحمة هذا ليس عذابا هذه ليست خسارة هذه رحمة هؤلاء الشهداء الله تعالى اصطفاهم ويتخذ منكم شهداء كما يشاء فلا تنظر الى افعال الله وصفاته - [00:12:45](#)

كما تنظر الى افعال الانسان وصفاته ابدا ليس كمثل شئ سبحانه جل وعلا قالوا اتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين. ولیمحص الله الذين امنوا ويمحق الكافرين قد تكون في هذه الهزائم - [00:13:09](#)

يكون فيها ايقاظ للمؤمنين وتمحيص للمؤمنين لعل المؤمنين يرجعون الى دينهم الى كتاب ربهم الى سنة نبيهم صلى الله عليه وسلم لعلمهم يتوبون الى الله يصلحون حالهم لكن للاسف تجد - [00:13:28](#)

كثيرا من المسلمين ما يعتبرون بهذا الواقع وكمرت من محن على المسلمين وللأسف تتكرر نفس المشاهد يخرج المسلمون في بداية المحن بالملايين. في كل بلاد المسلمين بالمظاهرات والتهافتات والصيحات - [00:13:51](#)

طيب ثم ماذا ثم ما يتغير شيء وما يغيرون شيئا نحن ما نقول اه خربوا وكسروا وفجروا ابدا هذا ليس بحل شرعي ان الله لا يغير ما يقوم حتى يغيروا ما بانفسهم. تخيل لو ان هؤلاء الملايين - [00:14:16](#)

بدل ان يعتصموا في الشوارع اعتصموا في المساجد دعوا الله وتابوا الى الله وانصلح غالب المسلمين رجعوا الى دينهم. طيب هؤلاء فيهم الحكام فيهم المحكومين وفيهم المسؤولين وفيهم كل طبقات المجتمع - [00:14:42](#)

لو رجع الجميع الى ربه هذا الرجوع وهذه التقوى تجعل القلوب تجتمع واذا اجتمع المسلمون كونوا قوة لا مثيل لها في العالم ثم بعد ذلك يتقدمون ويرفع الله فيهم راية الجهاد - [00:15:03](#)

قال بعض السلف الجهاد باب لا يفتحه الله الا لخاصة اوليائه اذا كان فيهم ائمة فيهم اولياء هنا يستحقون النصر ويفتح الله لهم باب الجهاد الحق وتجد انهم يرعبون اعداء الله - [00:15:19](#)

ويتنزل عليهم نصر الله ويتحقق وعد الله تأمل كيف قال الله تعالى ونريد ان نمّن على الذين استضعفوا في الارض مقال مباشر اجعلهم الوارثين لا في مرحلة لابد ان تكون - [00:15:41](#)

قال ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين اجعلهم ائمة ائمة في الدين اولياء صالحين متقين قال موسى ماذا؟ ان الارض لله هذه الارض ليست للعباد ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين - [00:16:00](#)

العاقبة للمتقين النهاية للمتقين لابد كتب الله لاغلبنا انا ورسلي. ان الله قوي عزيز ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يعني الارض في الدنيا والارض في الجنة. ان الارض يرثها عبادي الصالحون - [00:16:26](#)

هذه وعود الله تعالى لكن هذي الوعود تكون لمن؟ للمؤمنين المتقين الصالحين الموحدين المتبعين للنبي صلى الله عليه وسلم وللأسف عندما تنظر الى مثل هذي الحلول التي جربها المسلمون على مر العصور - [00:16:46](#)

جربوا المظاهرات والاعتصامات والخروج على ولاة الامر والاستعجال في الجهاد قبل اعداد العدة الايمانية وقبل اعداد العدة العسكرية وكلها ما تنجح لكن الطريق الصحيح ما يسلكونه وهو الرجوع الى دين الله رجوعا صادقا من عامة الامة - [00:17:12](#)

يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم. وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا - [00:17:38](#)

ايش الشرط؟ يعبدونني لا يشركون بي شيئا ايمان وعمل صالح وتوحيد وبعد عن الشرك هذي وعود من الله تعالى اذا ما وجدنا وعد الله تعالى يتحقق. والله لا يخلف الميعاد. اذا العيب فينا نحن - [00:17:59](#)

هذه الوقائع من رحمة الله للامة حتى تستيقظ من غفلتها لكن يا ليت المسلمين يفقهون مثل هذا ويرجعون حقا رجوعا صادقا الى الدين بدل ان يستعجلوا الامر وان يخرجوا في مظاهرات وهتافات لا معنى له لا قيمة لها في النهاية - [00:18:25](#)

هذا ما شرعه الله ابدا موسى عليه الصلاة والسلام قال لقومه كما اوحى الله اليه واقيموا الصلاة. اجعلوا بيوتكم قبلة. اجعلوا بيوتكم

قبلة. واقيموا الصلاة وبشر المؤمنين نحن لسنا باغير من النبي صلى الله عليه وسلم عندما كان يمر على ال ياسر - [00:18:49](#)

ويقول صبرا ال ياسر ان موعدكم الجنة يعني لا شك قلب النبي صلى الله عليه وسلم يتقطع على الصحابة الذين كانوا يعذبون لكن ماذا يفعل ان قام هو واصحابه واثاروا العدو سيباد الاسلام - [00:19:12](#)

هذا ليس من الحكمة ابدأ وليس من الشرع حتى قال الله تعالى للمسلمين في مكة وهم يقتلون يعذبون الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلاة واتوا الزكاة - [00:19:31](#)

اولا قووا ايمانكم اعدوا العدة بعد ذلك يأتي الجهاد الحق هذا الذي يحصل اول ما ينبغي للمسلم ان يحافظ على ايمانه وعقيدته ما يسيء الظن بربه يحسن الظن بالله ويعلم ان كل قدر الله خير - [00:19:43](#)

هذه شهادة هذه رحمة بهؤلاء ثم هذا ايقاظ تنبيه للامة هذه الامة الجريحة الامة المرحومة ولا بد ان تستيقظ الامة لابد باذن الله لان العاقبة للمتقين ثم ايضا كلما افسد الأعداء من اليهود وغيرهم - [00:20:15](#)

فهذا فيه تعجيل بهزيمتهم تعجيل لهلاكهم لان كما اخبر الله تعالى في بداية سورة الاسراء في تاريخ افساد اليهود في بيت المقدس كما قال الله تعالى كتبنا على بني اسرائيل وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين - [00:20:42](#)

فلما افسدوا الله يسلط عليهم ثم قال في اخر الايات وان عدتم عدنا ان عدتم للافساد عدنا لاهلاككم لكن متى آآ يسلط الله عليهم هذه الامة اذا عادت هذه الامة الى رشدنا الى دينها الى ربها - [00:21:08](#)

فهذا كله من رحمة الله تعالى. تنظر بهذا المنظور تدرك ان كل ما يقدره الله رحمة رحمة بهؤلاء الشهداء ورحمة بالامة كلها فنسأل الله تعالى ان يرحم هذه الامة وان يردنا الى دينها ردا جميلا - [00:21:35](#)

وان ينصر الاسلام واهله وان يرحم اخواننا الشهداء وان يتقبلهم عنده. وان يحفظ اخواننا المستضعفين في غزة ان يحفظهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ومن فوقهم ومن تحتهم - [00:21:55](#)

نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا ونكمل ما يتيسر من ايات السورة باذن الله في المجالس القادمة نسأل الله تعالى ان يعفو عنا وان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين -

[00:22:11](#)

- [00:22:31](#)